

سواء أكانا جملهودا < بذول للوصول إلى Q ظروف حياته a الحضارة- في مفهومنا العام- هي ثمرة كل جهديقوم به الإنسان لتحس Q وسواء أكانت الثمرة مادية أموهذا < فهوم للحضارة مرتبط أشد الارتباط بالتاريخ Q تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود أو نتاج Q أي أنها جزء من التاريخ Q والثمرات الحضارية التي ذكرناها تحتاج إلى زمن لكي تطلع Q لأن التاريخ كما سنرى هو الزمن كن أن تزرع وتحصد ثمرة ما فينفس! إذ لا Q وكما أن ثمر الزروع والأشجار لا يطلع إلا بفعل الزمن Q جانبي للتاريخ القيمة الحقيقية لأي ثمرة حضارية إلا إذا جربها الإنسان في الاستعمال a فإن ثمار الحضارة لا تظهر إلا بإضافة ولا تتب Q الوقت حتى يكون له أثر في حياة Q ولا بد كذلك أن يتكاثر صنع الشيء ويتراكم Q أيضا يحتاج إلى وقت أي زمن وتاريخ Q مرة بعد أخرى لم تكن لها قيمة Q فإذا وفق إنسان إلى صنع قوس واحدة ورمى بها والحرب فأهملها Q ويصبح جزءاً من هذه الحياة Q الإنسان حضارية. ومن < وكد عند العلماء أن كلاكتشاف من الاكتشافات < بكرة التي كونت الخطوات الأولى في < سيرة الحضارية حتى اتضحت قيمتها العملية فعمل الناس على الإكثار منها Q اكتشفت وأهملت أو نسيت أكثر من مرة في نفس الجماعة وهذا هو ما يسمى Q ومع الإكثار تحسن نوعها وزادت كمياتها. وأصبحت أداة من أدوات الحياة اليومية Q واستعمالها وهذا أيضا يحتاج إلى زمن وتاريخ. وعندما وجدنا رغيفان الخبز في مقابر الفراعنة عرفنا cumulative value بالقيمة التراكمية عرفنا صفحات طويلة من ذلك Q وعندما درسنا أحوال اجملتومات البدائية الباقية إلى اليوم Q أن وراء هذا لأقراص تاريخاً طويلاً فيأخذون القمح من السنابل Q الحشائش a فمن هذه القبائل ما يعرف القيمة الغذائية لسنابل القمح التي توجد برية ب Q التاريخ ومنها قبائل Q ومنها قبائل تزرع القمح وتحصده وتأكله حيا Q ومنها من يجمع أفرادها هذه السنابل حصداً Q ويأكلونه كما هو وإذا Q وهكذا حتى نصل إلى القبائل التي تصنع الخبز Q وهناك قبائل تطحنه وتأكله دقيقاً أو تذيبه في <اء Q تجرشه قبل أن تأكله فإن لكل من هذه القبائل مكانها على Q كان عمر الإنسان على وجه الأرض يرجع إلى ثلاثمائة ألف سنة على أقرب الآراء إلى الصحة هذا الطريق أو التاريخ الطويل الذي يحكيه رغيف الخبز الذي وجدناه في مقابر الفراعنة. وهنا- ومرة أخرى- تتجلى لنا الصلة وأنية a ولنذهب مع هذا < ثل الواحد خطوة أخرق فنقول: إن صنع الخبز لم يتيسر إلا بأدوات من مواع Q الحضارة والتاريخ a وهذه كلها احتاجت إلى Q وعلم يتمثل في خلط الدقيق باء وعجنه وحسن استخدام النار في هذا < طلب Q وأحجار طحن كن الناس من جمعها واستخدامها معاً لصناعة شيء واحد فالحضارة والتاريخ- على هذا- مرتبطان أحدهما < أزمان متطاولة حتى ولا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن الحضارة حديثاً معقولاً إلا إذا عرف ماهية التاريخ معرفة معقولة أيضا. ولا Q بالآخر أشد الارتباط الذيأيد هذا الرأي في كتابه Q معنى لأن نشير هنا إلى ما ذهب إليه بعض قدماء < فكريين ومنهم أبو محمد علي بن أحمد بن حزم فأوحى إلى أول نجار كما Q < اسمى «مراتب العلوم» من أن الله سبحانه وتعالى. د أوحى إلى الإنسان الحرف والصنائع كلها وحيا يقول ابن حزم: «وكيف يتأتى للنحل أن يصنع خليته إلا بإلهام من الله تعالى?» نقول Q أوحى سبحانه إلى النحل كيف تبني خلاياها وقد غاب عن ابن حزم أن < ولهذا فإن النحل يصنع خلاياه Q ونرد على هذا القول: بأن هذا أسهل وسطي في تفسير ظاهرة الحضارة أما الإنسان Q وسيظل يصنعها على هذه الوتيرة إلى أن يطوي الله الأرض وما عليها Q على هذا النحو من عشرات الألوف من السن وبالغرائز وحدها يظل الإنسان على هيئته التي فطره الله عليها أبد Q فله غرائزه أيضا التي يحافظ بها على بقائه وبقاء نوعه وهذا العقل هو الذي اختزن Q أما تقدمه وتحسن أحواله فيرجع إلى مواهب أخرى أعطاه الله إياها أولها العقل Q الدهر Q < علومات ولاحظ الأشياء وتأملها